التنسيق العسكري والسياسي في الحدود الدنيا وكان عدم الثقة يسود العلاقات بين الزعماء العرب خاصة وانه كان لكل من مصر والاردن مطامعهما الاقليمية والسياسية المتباينة .

ومن الناحية العسكرية شاركت وحدات من خمسة اقطار عربية في بعض معارك تلك الحرب(٢٢) .

ولم يكن التضامن العربي أقوى من ذلك في حرب عام ١٩٥٦ . فعندما شنت بريطانيا وفرنسا واسرائيل هجومها المدبر على مصر ، كان الشرق الاوسط ممزقا بين معسكر الاستقلاليين بقيادة مصر والمعسكر الموالي للغرب بقيادة العراق . وكانت حربهما السياسية الدعائية قد ابتدأت بدخول اقتراح ميثاق بغداد في اواخر عام ١٩٥٣ . وابان الحرب نفسها ، وضعت المطارات العراقية تحت تصرف البريطانيين واستخدمت في حملتهم ضد مصر ، وقاتلت مصر وحدها . ومن الدول العربية الاخرى ، وحدها سوريا عرضت قوات على مصر ونسفت أحد خطوط انابيب النفط . أما بقية الدول العربية فقد اكتفت بالدعم الشفهي . ولم يكن الاجتماع الطارىء الذي عقد في بيروت وحضره بعض الزعماء العرب أكثر من مجرد حالة من حالات الدبلوماسية العاطفية التظاهرية . وكان الشقاق العربي في ذروته .

وتبدى عام القدرة العربية على التعاون قبل الحرب العربية ــ الاسرائيلية الثالثة قبل ستة أشهر من الحرب حين تأجل مؤتمر القمة في الرباط الذي كان مزمعا عقده في العام ١٩٦٦ الى وقت غير محدد . ولم تتحقق الاعلانات العربية الرسمية عن « الدعم غير المحدود » للبلدان المقاتلة .

وفي حين كان التضامن العربي مفقودا في المواجهات السابقة مع اسرائيل ، فقد كان حاضرا عام ١٩٧٣ . وهذه المرة لم يكن مقتصرا على التأييد الشفهي والمعنوي، بل اشتمل على معونة مادية قدمتها معظم الدول العربية الى مصر وسوريا. وكان هذا العمل يتغاير تغايرا حادا عن الحروب الماضية خاصة انه لم يكن مصحوبا بالجعجعة المعتادة . وبالفعل ، فان ما من شيء أقل من هذا كان سيرضي الجماهير المشككة ويعيد اليها الثقة بقيادتها .

عبر التضامن العربي عن نفسه في حقول ثلاثة : الحقل العسكري ، والحقل السياسي ، والحقل الاقتصادي . عسكريا ، كاد التعاون بين مصر وسوريا يبلغ حد التنسيق والتناغم التامين المتبديين في القيادة العليا الموحدة المصرية ــ السورية ، والخطط المرسومة بصورة مشتركة للهجوم المفاجيء وخطط الادارة اليومية للمعارك . وكذلك كانت المشاركة العسكرية للدول العربية الاخرى على الجبهات فعالة . وبرغم ان الهجوم كان مباغتا ، فقد تمكن العديد من الدول العربية من ارسال أفضل وحداتها العسكرية بسرعة الى ساحات القتال ، والامر الاهم من ذلك هو ان هذه الوحدات وضعت فورا بتصرف قادة الميدان السوريين والمصريين وتم ضمها بصورة فعالة في الجيوش المقاتلة . ويختلف هذا الاختلاف كله عن السلوك العسكري العربي في الماضي عندما كان كل واحد من المشتركين يخوض معاركه وحده ودون تنسيق مع الآخرين .

وسياسيا ، استخدمت الدول العربية مجموعة كاملة من الوسائل الدبلوماسية لتعبئة الرأي العام العالمي لمصلحتها . وبالاضافة الى جهود البلدان العربية المنسقة في الامم المتحدة ، قام كل بلد باتصالاته الخاصة مع الدول الاخرى . وكان أبرز هذه الاتصالات وأهمها هو الاجتماع الذي تم ببادرة من العربية السعودية وبقيادتها بين